

الحكايات المحبوبة

# مَلِكَةُ الشَّلَج

الغزل









تَفْتِنُ هَذِهِ الْحِكَايَاتُ الْمَحْبُوبَةُ أَجْيَالَ أَبْنَانِنَا جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ .

فَأَطْفَالُنَا الصَّغَارُ يَتَشَوَّقُونَ إِلَى سَمَاعِ وَالِدِيهِمْ يَرْوُونَهَا لَهُمْ ، وَإِلَى تَفْحُصِ دَقَائِقِ الرُّسُومِ الْمُلَوَّنةِ الْبَدِيعَةِ ، الَّتِي لَهَا دَوْرٌ فِي إثَارَةِ الْخَيَالِ وَتَكْمِيلَةِ الْجَوِّ الْقَصَصِيِّ .

أَمَّا أَطْفَالُنَا الْأَكْبَرُ سِنًا ، مِمَّنْ يَقْدِرُونَ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِأَنْفُسِهِمْ ، فَإِنَّهُمْ يَقْبَلُونَ عَلَيْهَا بِتَلَهُّفٍ وَسَعَادَةٍ ، فَيَكُونُ لَهُمْ فِيهَا مَتْنَعٌ الْحِكَايَةِ وَمَتْنَعٌ التَّمَرُّسِ بِالْقِرَاءَةِ .

وَقَدْ ضَمِطَ النَّصْرُ بِالشَّكْلِ التَّامِّ ، رَغْبَةً فِي مُسَاعَدَةِ الْأَطْفَالِ عَلَى الْقِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ ، وَجَعَلَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ مَلَكَةً عِنْدَهُمْ .

© حقوق الطبع محفوظة - طبع في باكستان ١٩٨٥

الحكايات المحبوبة

# مَلِكَةُ الشَّلَجِ



إِعْدَادُ : نَادِيَا دِيَابَ  
رُسُومُ : كَاثِي لِيْفِيلْد

مَكْتَبَةُ لِسَانَتْ



## المرآة السحرية

في قديم الزمان صنع أحد السحرة الأشرار مرآة غريبة يبدو فيها كل شيء قبيحاً.

في تلك المرآة تبدو الحقول الجميلة بشعة ، وتبدو وجوه الفتيات الجميلات مبقعة مشوهة . وحتى أحب أصدقائك إليك يبدو لك فيها مخيفاً .

وقد رأى بعض العفاريت الأشقياء المرآة شيئاً مسلياً فسرقوها وطاروا بها ، لكنها سقطت من أيديهم وتحطمت إلى آلاف القطع والشظايا .

سقطت القطع والشظايا على الأرض فالتقطها الناس ونظروا فيها . بعضها كان في حجم زجاج الشبايك ، وبعضها كان دقيقاً جداً يكاد لا يرى . وقد دخلت شظايا دقيقة في قلوب بعض الناس فجعلتها غير قادرة على المحبة والحنان ، كما دخلت في عيون آخرين فجعلتها غير قادرة على أن ترى شيئاً جميلاً .







بين العليتين واتصلت مشكلة قوساً بديعاً. واعتاد الولدان  
أن يجلسا تحت قوس الورود ذاك صيفاً، ليقرأ الكتب  
الجميلة أو يستمعاً إلى حكايات جدّة غيردا.



## قصة ولدَيْن

كان يعيش في تلك المدينة ولدان: صبي وبنت.  
الصبي اسمه كاي والبنت اسمها غيردا. وكانا ولدَيْن  
فقيرَيْن لكنهما سعيدان بحياتهما.

كانا يعيشان في عليتين متقابلتين لا تبعد الواحدة عن  
الأخرى إلا قليلاً، فكان الواحد منهما يعبر إلى بيت الآخر  
ليلعب معه.

وكان عند كل منهما حوض ورود. وقد ارتفعت الورود



في الشتاء تساقط الثلج ، وتطارت الكسف الثلجية كما  
يتطاير الريش . فاحتفى الولدان في العلية يستمعان إلى  
الجدة تروي لهما حكايات ملكة الثلج .

قالت الجدة : «إنها الأكبر بين الكسف ، وهي تطير  
وسط العاصفة الثلجية . وحين تهدأ الرياح ترتفع ملكة  
الثلج إلى الغيوم السوداء . لكنها تهبط في ليالي الشتاء  
الباردة ، فتطير في الشوارع ، وتنظر عبر زجاج الشبايك  
وترسم عليها أزهاراً وأشكالاً جديدة .»

هتف كاي بحماسة : «نعم ، رأيت مثل هذه  
الأشكال !»

قالت غيردا بشيء من القلق والخوف : «أستطيع  
ملكة الثلج دخول علبتنا؟»

أجاب كاي : «لا تخافي ! فإنها لو دخلت ، لرميتها  
على المدفأة وذابت !»







كَانَ الْوَاحِدُ مِنْهُمَا أَحْيَانًا يُحْمِي قِطْعَةً نَقْدٍ مَعْدِنِيَّةً عَلَى  
الْمِدْفَاقِ ، ثُمَّ يُلْصِقُهَا عَلَى زُجَاجِ النَّافِذَةِ الْمُغَطَّى  
بِالْجَلِيدِ لِيَنْظُرَ بَعْدَهَا إِلَى الْخَارِجِ عَبْرَ الْبُقْعَةِ الَّتِي أَذَابَتْ  
الْحَرَارَةُ جَلِيدَهَا .

ذَاتَ لَيْلَةٍ ، كَانَ كَاي يَنْظُرُ عَبْرَ فُتْحَتِهِ تِلْكَ ، فَرَأَى  
كِسْفَةً ثَلْجٍ هَائِلَةً تَسْتَقِرُّ عَلَى حَافَةِ حَوْضِ الْأَزْهَارِ تَحْتَ  
شُبَّاكِهِ . ثُمَّ أَخَذَتْ تِلْكَ الْكِسْفَةُ تَكْبُرُ وَتَكْبُرُ حَتَّى اتَّخَذَتْ

شَكْلَ امْرَأَةٍ بَيَضَاءِ اللَّوْنِ رَائِعَةٍ . وَكَانَتْ تِلْكَ الْمَرْأَةُ تَلْبَسُ  
عِبَاءَةً بَيَضَاءً مِنْ كِسْفِ ثَلْجِيَّةٍ نَجْمِيَّةٍ ، وَعَيْنَاهَا تُشْعَانِ  
كَأَنَّمَا هُمَا مَاسْتَانِ جَلِيدَتَانِ .

دَعَتْ الْمَرْأَةُ الْبَيَضَاءُ كَايَ إِلَيْهَا بِإِشَارَةٍ مِنْهَا ، لَكِنَّهُ  
خَافَ وَارْتَدَّ إِلَى الْوَرَاءِ . وَطَارَتْ الْمَرْأَةُ مِنْ أَمَامِ الشُّبَّاكِ  
وَكَاَنَّهَا خَيَالُ طَائِرٍ أَيْضًا عِمْلَاقٍ .





في اليوم التالي ، كان كاي وغيردا يلعبان بالثلج .  
فجأة أطلق كاي صرخة توجع ، وقال :

« دخل شيء في عيني وأحسست بألم في قلبي ! »

لقد وقعت على كاي شظايا دقيقة من المرأة  
السحرية . استدار كاي فجأة ورفس رجل الثلج الذي  
تعبت غيردا كثيرا في صنعه . فأخذت غيردا تبكي .



صاح كاي باحتقار : « إخرسي ، أيتها البنت  
البكاءة ! »

ثم أقبلت الجدة لتعرف ما حدث ، فقال لها كاي :  
« أرجعي إلى بيتك أيتها العجوز الغبية ! »





لَمْ يَعُدْ كاي بَعْدَ ذَلِكَ يَرْغَبُ فِي صُحْبَةِ غَيْرِهَا. أَخَذَ  
مِزْلَجَتَهُ الْخَشِيبَةَ بَعِيدًا لِيَلْعَبَ بِهَا عَلَى الثَّلْجِ وَحْدَهُ.  
تَوَقَّفتُ قُرْبَهُ عَرَبَةٌ جَلِيدٌ يَجْرُهَا حِصَانٌ سَرِيعٌ. لَمْ  
يَسْتَطِعْ كاي أَنْ يَرَى وَجْهَ السَّائِقِ ، لَكِنَّهُ لَاحَظَ أَنَّهُ يَلْفُ  
نَفْسَهُ بِعِبَاءَةٍ بَيِّضَاءَ. أَسْرَعَ كاي يُعَلِّقُ مِزْلَجَتَهُ الْخَشِيبَةَ



بِمَوْخَرٍ عَرَبَةٍ الْجَلِيدِ لِيَحْظِيَ بِتُرْهَةٍ مَجَانِيَّةٍ. وَانْطَلَقَ  
الْحِصَانُ كَهُبُوبِ الرِّيحِ حَتَّى بَلَغَ وَسْطَ الْبَرِّيَّةِ.  
عِنْدَئِذٍ تَوَقَّفتُ الْعَرَبَةَ ثَانِيَةً وَالتَفَتَ السَّائِقُ ، فَإِذَا هُوَ  
مَلِكَةُ الثَّلْجِ !

قَالَتْ مَلِكَةُ الثَّلْجِ بِصَوْتٍ جَلِيدِيٍّ : « لَا بُدَّ أَنَّكَ  
بَرْدَانٌ ، يَا كاي الصَّغِيرُ. تَعَالَ إِلَى دَاخِلِ مِعْطَنِي ! » أَسْرَعَ  
كاي يَخْتَبِئُ فِي مِعْطَفِهَا ، فَكَانَ كَأَنَّمَا يَضْطَجِعُ وَسْطَ  
كَوْمَةٍ هَائِلَةٍ مِنَ الثَّلْجِ .





أَمَّا إِلَى أَسْفَلُ فَقَدْ كَانَتْ الرِّيحُ البَارِدَةُ تَضْرِبُ  
الحُقُولَ والغاباتِ وَكَأَنَّهَا السَّيَاطُ . وَكَانَتْ الذُّنَابُ تَعُوي  
والغُرَبَانُ تَتَعَقُّ . ثُمَّ طَلَعَ القَمَرُ فَنَامَ كَاي مُلْتَفًّا حَوْلَ نَفْسِهِ  
عِنْدَ قَدَمَيَّ مَلِكَةِ الثَّلْجِ .



طَبَعَتْ مَلِكَةُ الثَّلْجِ عَلَى جَبِينِ كَاي قُبْلَةً بَارِدَةً أَوْقَعَتْ  
الْفَتَى تَحْتَ سِحْرِهَا ، وَجَعَلَتْهُ يَنسَى غَيْرُهَا وَكُلَّ مَا يَتَّصِلُ  
بِهَا .

تَابَعَتْ عَرَبَةٌ الْجَلِيدِ انْطِلَاقَهَا وَطَارَتْ عَالِيًا بَيْنَ الْغُيُومِ  
مُتَّجِهَةً إِلَى قَصْرِ مَلِكَةِ الثَّلْجِ فِي الشَّمَالِ الْمُتَجَمِّدِ .





كَانَ كَايَ قَدْ نَسِيَ غَيْرُهَا ، أَمَّا هِيَ فَلَمْ تَنْسَهُ . انْتَعَلَتْ  
حِذَاءَهَا الْأَحْمَرَ الْجَدِيدَ وَخَرَجَتْ تَبْحَثُ عَنْهُ .

وَصَلَتْ غَيْرُهَا بَعْدَ حِينٍ إِلَى بُسْتَانٍ كَرَزٍ بَدِيعٍ قَائِمٍ عَلَى  
ضَفَّةِ نَهْرٍ . وَرَأَتْ بَيْتًا صَغِيرًا ذَا سَقْفٍ مِنَ الْقَشِّ وَشَبَابِيكَ  
مُلَوَّنَةٍ .

خَرَجَتْ مِنَ الْبَيْتِ سَيِّدَةُ عَجُوزٍ تَضَعُ عَلَى رَأْسِهَا طَاقِيَّةً  
رَائِعَةً مُزَيَّنَةً بِرُسُومِ أَزْهَارٍ زَاهِيَةٍ الْأَلْوَانِ .



قَالَتْ غَيْرُهَا : « هَلْ رَأَيْتِ كَايَ ؟ »

أَجَابَتْ الْعَجُوزُ : « لَا ، لَمْ أَرَهُ . لَكِنَّ عِنْدِي كَرَزًا  
لَدِيدًا . كُلِّي شَيْئًا مِنْهُ . »

أَحَذَتْ غَيْرُهَا تَأْكُلُ كَرَزًا ، بَيْنَمَا رَاحَتِ الْعَجُوزُ تُسَرِّحُ  
: مَرَّ الْفَتَاةُ بِمُشْطٍ ذَهَبِيٍّ . وَكَانَتْ الْعَجُوزُ فِي الْوَاقِعِ سَاحِرَةً  
دَلِيمَةً . أَرَادَتْ أَنْ تُبْقِيَ الْفَتَاةَ عِنْدَهَا لِتَعِيشَ مَعَهَا وَتَكُونَ  
وَفْدَةً لَهَا .



هَرَبْتُ غَيْرُداً مِنَ السَّاحِرَةِ الْعَجُوزِ وَمِنْ حَدِيقَتِهَا  
الْحَسِيلَةِ حَيْثُ الرَّبِيعُ الدَّائِمُ وَكَانَتْ الدُّنْيَا ، خَارِجَ تِلْكَ  
الْحَدِيقَةِ ، خَرِيفاً .

كَانَ الطَّقْسُ بَارِداً ، وَأُورَاقُ الشَّجَرِ الصَّفْرَاءُ تَتَساقَطُ ،  
« يَا غَيْرُداً ! لَقَدْ ضَيَّعْتَ وَقْتاً كَثِيراً . »

كَانَ لِلْسَّاحِرَةِ حَدِيقَةٌ سَحْرِيَّةٌ تَطْلُفُ فِي رَّبِيعٍ دَائِمٍ . لَا  
تَعْرِفُ غَيْرُهُ مِنَ الْمَصُولِ . وَفِيهَا تَنْمُو أَنْوَاعُ الْوُرُودِ حَمِيعُهَا .  
عَرَفَتْ السَّاحِرَةُ أَنَّ الْوُرُودَ سَتَذَكَّرُ غَيْرُداً بِصَدِيقِهَا  
كَاي ، فَأَشَارَتْ بِعَصَاهَا السَّحْرِيَّةِ إِلَى شُجَيْرَاتِ الْوُرُودِ  
فَاخْتَفَتْ كُلُّهَا تَحْتَ الْأَرْضِ . لَكِنَّهَا نَسِيتِ الْوَرْدَةَ  
الْحَمْرَاءَ الْمَرْسُومَةَ فَوْقَ طَاقِيتِهَا . وَذَاتَ يَوْمٍ رَأَتْ غَيْرُداً  
الْوَرْدَةَ الْحَمْرَاءَ فَتَذَكَّرَتْ كَاي .



## الأمير والأميرة

سُرَّعَانَ مَا حَلَّ فَضْلُ الشَّتَاءِ . وَأَخَذَتْ غَيْرُهَا تَشْقُ  
طَرِيقَهَا بَيْنَ الثَّلُوجِ . وَفَجْأَةً رَأَتْ نَفْسَهَا أَمَامَ غُرَابٍ يُصَفِّقُ  
لَهَا بِجَنَاحَيْهِ وَيَقُولُ لَهَا : « أَتَيْتُهَا الْفَتَاةُ الصَّغِيرَةُ . مَا تَفْعَلِينَ  
وَحَدَّكَ هُنَا بَيْنَ الثَّلُوجِ ؟ »

أَجَابَتْ غَيْرُهَا قَائِلَةً : « أَبْحَثُ عَنْ كَايَ ، هَلْ رَأَيْتَهُ ؟ »  
نَعَوَ الْغُرَابُ نَعِيقًا عَالِيًا . ثُمَّ قَالَ : « أَهَوْ فَتَى عَيْنَاهُ  
مَتَأَلِّقَتَانِ كَعَيْنَيْكَ . وَشَعْرُهُ ذَهَبِيٌّ ؟ »

أَجَابَتْ غَيْرُهَا بِلَهْفَةٍ : « نَعَمْ ! نَعَمْ ! » ثُمَّ قَفَزَتْ إِلَى  
الْغُرَابِ وَطَبَعَتْ قُبْلَةً عَلَى مِيقَارِهِ الْبَرَّاقِ .

قَالَ الْغُرَابُ : « رُؤَيْدُكَ يَا صَغِيرَتِي ! فَالْفَتَى الَّذِي  
أَتَحَدَّثُ عَنْهُ قَدْ تَزَوَّجَ أَمِيرَةً هَذِهِ الْبِلَادِ مُنْذُ وَقْتٍ قَصِيرٍ .  
كَانَ فَقِيرًا ، وَقَدْ رَأَتْهُ الْأَمِيرَةُ يَمُرُّ فِي حِوَارِ الْقَصْرِ فَأَحْبَبَتْهُ . »

وَلَتْ غَيْرُهَا : « لَا بُدَّ أَنَّهُ كَايَ مَا رَأَتْهُ أَحَدٌ إِلَّا  
أَرْجُوكِ ، خُذْنِي إِلَيْهِ . »

وَالْغُرَابُ : « زَوْحَتِي تَعْمَلُ فِي الْقَصْرِ . سَأَطْلُبُ مِنْهَا  
سَمَحًا لَنَا بِالتَّسَلُّلِ إِلَى غُرْفَةِ نَوْمِ الْأَمِيرِ . »



أَحْسَتْ غَيْرُهَا بِخَبِيَةِ أَمَلٍ شَدِيدَةٍ وَأَخَذَتْ تَبْكِي ،  
وَسْتَبَقَطَتِ الْأَمِيرَةَ . وَعِنْدَمَا سَمِعَ الْأَمِيرُ وَالْأَمِيرَةُ قِصَّتَهَا  
اسْتَفَقَا عَلَيْهَا وَأَحَبَّاهَا ، وَقَدَّمَا لَهَا ثَوْبًا مِنَ الْحَرِيرِ  
وَالنَّحْمَلِ ، وَجَزَمَةً مَبْطُوءَةً بِالْفِرَاءِ ، وَفِرْوَةً لِلْيَدَيْنِ . كَمَا  
نَادَاهَا عَرَبَةٌ ذَهَبِيَّةٌ مَمْلُوءَةٌ بِالْحُلُوى وَالْفَاكِهَةِ .

وَقَفَّ الْأَمِيرُ وَالْأَمِيرَةُ يُودَّعَانِ غَيْرُهَا ، وَطَارَ الْغُرَابَانِ إِلَى  
أُسْ شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ وَصَفَقَا بِأَجْنِحَتَيْهِمَا مُودَّعَيْنِ . فَوَعَدَتْ  
غَيْرُهَا أَنْ تَعُودَ إِلَى زِيَارَتِهِمْ جَمِيعًا بَعْدَ أَنْ تَجِدَ كَايَ .



أَدْخَلَ الْغُرَابُ وَزَوْجَتُهُ غَيْرُهَا إِلَى عُرْفَةِ الْأَمِيرِ عَبْرَ دَرَجٍ  
خَلْفِي سِرِّي . وَكَانَتِ الْعُرْفَةُ رَائِعَةً وَفِيهَا سَرِيرَانِ عَلَى شَكْلِ  
الزَّنَابِقِ ، أَحَدُهُمَا أَبْيَضُ وَتَنَامُ عَلَيْهِ الْأَمِيرَةُ وَالْآخَرُ أَحْمَرُ  
وَيَنَامُ عَلَيْهِ الْأَمِيرُ .

إِنْحَسَتْ غَيْرُهَا فَوْقَ السَّرِيرِ الْأَحْمَرِ فَاسْتَبَقَطَ الْأَمِيرُ .  
وَكَانَ قَتًى وَسِيمًا ، لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ كَايَ !



## ابنة اللصوص

انطلقت العربة الذهبية عبر غابة كبيرة مغممة يعيش فيها اللصوص. وعندما رأى اللصوص العربة تمر بجوارهم متألقة بريقها الذهبي، خرجوا من وراء الأشجار واندفعوا نحوها يصرخون: «ذهب! ذهب!»

قتل اللصوص سائق العربة واستولوا على الحياض. ثم جرّوا غيردا من العربة.

اقتربت من غيردا امرأة سمينة ضخمة ذات حاجبين كثيفين ووجه يملأه الشعر. ورعقت: «إنها فتاة لذيذة شهية. سأكلها صباحاً.»

لكن ابنتها الصغيرة الشقية المتوحشة قفزت إلى ظهرها وعضت أذنّها. وصاحت:

«أتركها لي! أريد أن ألعب معها. لكن عليها أن تعطيني ثوبها وفروة اليدين.» ثم عضت أمها غضة



أخرى. وكانت ابنة اللصوص تلك فتاة قوية جداً، ذات شعر كثيف وأسنان بيضاء حادة.

قالت لغيردا: «إذا فعلت ما أطلبه منك تكونين في أمان.» وذهبت الفتاتان معاً إلى قلعة اللصوص.



كَانَ اللَّصُوصُ يُقِيمُونَ فِي قَلْعَةٍ قَدِيمَةٍ مُتَهَدِّمَةٍ شِبَابَيْكُهَا  
مُحَطَّمَةٌ وَفِي حُدُرَانِهَا فَجَوَاتٌ. وَحَوْلَ تِلْكَ الْقَلْعَةِ تُحَلِّقُ  
طُيُورٌ قَبِيحَةٌ، وَتَجْرِي فِي سَاحَتِهَا كِلَابٌ شَرِسَةٌ. وَفِي وَسْطِ  
الْقَاعَةِ الْكُبْرَى تَشْتَعِلُ نَارٌ كَثِيفَةُ الدُّخَانِ. وَفَوْقَ النَّارِ أَرَانِبٌ  
مُعَلَّقَةٌ لِعِشَاءِ اللَّصُوصِ. وَكَانَ بَعْضُ اللَّصُوصِ يَنَامُونَ فِي  
إِحْدَى الزُّوَايَا وَيَشْخُرُونَ شَخِيرًا عَالِيًا.

جَرَّتْ ابْنَةُ اللَّصُوصِ غَيْرُهَا إِلَى زَاوِيَةٍ فِي الْقَاعَةِ وَأَرَتْهَا  
بَعْضَ حَيَوَانَاتِهَا الْأَلِيفَةِ. وَكَانَ مِنْهَا خُمَائِمٌ تَجُثُّمْ فَوْقَ  
الْوَحِ خَشْيَةً عَالِيَةً، وَأَيْلٌ مَرْبُوطٌ إِلَى جِوَارِ سَرِيرِهَا.  
أَمْسَكَتْ ابْنَةُ اللَّصُوصِ سِكِّينَهَا الْحَادَّةَ وَدَاعَبَتْ بِهَا  
نَقْلَ الْأَيْلِ. وَقَالَتْ وَهِيَ تَضْحَكُ ضِحْكَةً قَاسِيَةً: «إِذَا  
أُمُّ أَرِبَطَهُ فَإِنَّهُ يَهْرُبُ!»







انْدَسَّتِ الْفَتَاتَانِ فِي السَّرِيرِ تَحْتَ كَوْمَةٍ مِنَ الْفِرَاءِ .  
وَرَوَتْ غَيْرُدا حِكَايَتَهَا . اسْتَمَعَتْ ابْنَةُ اللُّصُوصِ لِلْحِكَايَةِ .  
لَكِنَّهَا سُرْعَانَ مَا عَرِقَتْ فِي النَّوْمِ وَبَدَأَتْ بِالشَّخِيرِ .  
سَمِعَتْ حَمَامَةُ الْقِصَّةِ . فَقَالَتْ لِغَيْرُدا : «أَنَا رَأَيْتُ  
كَاي فِي عَرَبَةٍ مَلِكَةَ الثَّلَجِ !»

هَتَفَتْ غَيْرُدا : «أَصْحِيحُ مَا تَقُولِينَ ؟ وَأَيْنَ كَانَتْ مَلِكَةُ  
الثَّلَجِ ذَاهِبَةً ؟»

هَزَّتِ الْحَمَامَةُ رَأْسَهَا . وَقَالَتْ : «إِسْأَلِي الْأَيْلَ .»  
قَالَ الْأَيْلُ : «نَعَمْ ، فَمَلِكَةُ الثَّلَجِ تَعِيشُ فِي بِلَادِي «  
«وَأَيْنَ هِيَ بِلَادُكَ ؟»

«إِنَّهَا بِلَادُ اللَّابِ الْجَمِيلَةِ الْوَاقِعَةُ فِي شِمَالِ الْكُرَةِ  
لأَرْضِيَّةٍ . وَهِيَ بِلَادُ مُعْطَاةٍ بِالثَّلُوحِ وَالْجَلِيدِ حَيْثُ  
يَسْتَطِيعُ الْمَرْءُ أَنْ يَحْرِي أُمِّيَالًا فَوْقَ السُّهُولِ الْمُتَجَمِّدَةِ .  
لَسَكَةِ الثَّلَجِ قَصْرٌ صَيْفِيٌّ هُنَاكَ . أَمَّا قَصْرُهَا الشَّتَوِيُّ فِي  
مَكَانٍ قَرِيبٍ مِنَ الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ .»

قَالَتْ ابْنَةُ اللُّصُوصِ وَهِيَ تُعَلِّبُ اللُّعَاسَ : «أَسْكُتُ  
أَيْهَا الْأَيْلُ وَإِلَّا دَاعَبْتُ عُنُقَكَ بِسِكِّينِي !»



لَيْلًا تَقَعُ عَنْهُ ، وَقَالَتْ بِصَوْتِهَا الْقَوِيِّ الشَّرِسِ :  
 «إِلَيْكَ هَذَا الرَّغِيفَ وَاللَّحْمَ الْمُبَرَّدَ . وَالْآنَ انْطَلِقِي فِي  
 طَرِيقِكَ قَبْلَ أَنْ أَغْدِلَ عَنْ قَرَارِي .»  
 انْطَلَقَتْ غَيْرْدَا عَلَى ظَهْرِ الْأَيْلِ عَمْرَ الْبَرَارِي الثَّلْجِيَّةِ ،  
 وَوَسَطَ عَوَاءِ الذَّنَابِ وَنَعِيقِ الْغُرَبَانِ وَأَضْوَاءِ نُورِ الشَّمَالِ  
 الَّتِي تَمَلَأُ الْفَضَاءَ .

وَكَانَتْ غَيْرْدَا كُلَّمَا اقْتَرَبَتْ مِنَ الشَّمَالِ أَزْدَادَ الْجَوِّ  
 نُورِدَةً . وَوَجَدَتْ نَفْسَهَا أَخِيرًا تَأْكُلُ آخِرَ كِسْرَةٍ مَعَهَا مِنَ  
 الْحُبْزِ ، فَأَحَسَّتْ بِالْخَوْفِ . لَكِنَّهَا كَانَتْ قَدْ وَصَلَتْ بِلَادَ  
 اللَّابِ .

فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي . أَخْبَرَتْ غَيْرْدَا ابْنَةَ اللَّصُوصِ  
 بِمَا حَدَّثَتْهَا بِهِ الْحَمَامَةُ .

رَقَّ قَلْبُ ابْنَةِ اللَّصُوصِ ، وَقَالَتْ : «الْأَيْلُ يَحْمِلُكَ  
 إِلَى كَاي .» ثُمَّ أَعَادَتْ إِلَى غَيْرْدَا جِزْمَتَهَا الْمُبْطَّةَ بِالْفَرَوِ ،  
 وَأَعْطَتْهَا قَفَّازَيْنِ صَوْفِيَيْنِ طَوِيلَيْنِ بَدَلَ فَرَوَةِ الْيَدَيْنِ الَّتِي  
 احْتَفَظَتْ بِهَا لِنَفْسِهَا . ثُمَّ رَبَطَتِ الْفَتَاةَ إِلَى ظَهْرِ الْأَيْلِ





أَوْقَفَتْ غَيْرُهَا الْأَيْلَ أَمَامَ كُوخٍ صَغِيرٍ مُنْخَفِضٍ  
السَّقْفِ. كَانَ الْجَوْ دَاخِلَ الْكُوخِ مُعْتِمًا مُشْبَعًا بِرَوَائِحِ  
غَرِيبَةٍ. وَكَانَتْ عَجُوزٌ لَائِيَّةٌ ثَقْلَى سَمَكًا فَوْقَ نَارٍ دُهْنِيَّةٍ.  
سَأَلَتْ غَيْرُهَا الْعَجُوزَ عَنِ الطَّرِيقِ إِلَى قَصْرِ مَلِكَةِ  
الثَّلْجِ. فَقَالَتْ الْعَجُوزُ: «مِسْكِينَةٌ أَنْتِ يَا طِفْلَتِي! إِنْ  
أَمَامَكَ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ مِيلٍ! سَأُرْسِلُ مَعَكَ رِسَالَةً إِلَى  
السَّيِّدَةِ الْفِئَلْدِيَّةِ الَّتِي تَعِيشُ فِي مَكَانٍ قَرِيبٍ، فَهِيَ  
تَعْرِفُ عَنْ مَلِكَةِ الثَّلْجِ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْرِفُ. لَكِنْ لَيْسَ  
عِنْدِي وَرَقٌ، فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ أَكْتُبُ الرِّسَالَةَ؟»  
ثُمَّ تَنَاوَلَتْ سَمَكَةً مُقَدَّدَةً، وَقَالَتْ: «هَذِهِ تَنْفَعُ  
لِأَكْتُبَ عَلَيْهَا.» وَكَتَبَتْ عَلَيْهَا بِضَعِ كَلِمَاتٍ.  
انْطَلَقَتْ غَيْرُهَا ثَانِيَةً عَلَى طَهْرِ الْأَيْلِ. وَكَانَتْ أَضْوَاءُ  
الشَّمَالِ لَا تَزَالُ تَتَأَلَّقُ فِي الْفَضَاءِ وَتُشِعُّ. كَانَتْ تِلْكَ  
أَضْوَاءُ مَلِكَةِ الثَّلْجِ وَهِيَ تَقُومُ بِالْعَابِ نَارِيَّةٍ.





وَصَلَتْ غَيْرُهَا إِلَى مَنَزْلِ السَّيِّدَةِ الْفِنْلَنْدِيَّةِ . وَدَقَّتْ  
عَلَى أَنْبُوبِ الْمِدْفَاقِ . لَمْ تَرَ الْبَابَ لِأَنَّهُ كَانَ صَغِيرًا جِدًّا  
وَمُنْخَفِضًا .

كَانَ الْجَوُّ دَاخِلَ الْمَنَزْلِ حَارًّا وَعَابِقًا بِالْبُخَارِ .  
فَخَلَعَتْ غَيْرُهَا جَزَمَتَهَا وَقَفَّارِيهَا . وَسَلَّمَتْ الرِّسَالَةَ إِلَى  
السَّيِّدَةِ الْفِنْلَنْدِيَّةِ السَّمِينَةِ .

قَرَأَتِ السَّيِّدَةُ السَّمِينَةُ الرِّسَالَةَ . ثُمَّ وَضَعَتْ السَّمَكَةَ  
الْمُقَدَّدَةَ فِي قِدْرِ الطَّبَخِ لِأَنَّهَا لَا تَتْرَكُ شَيْئًا يَضِيعُ سُدًى .

قَالَ الْأَيْلُ : «أَرْجُوكِ سَاعِدِينَا . نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّكَ  
سَيِّدَةٌ حَكِيمَةٌ تَعْرِفِينَ أَنْوَاعًا كَثِيرَةً مِنَ السَّحْرِ .»

قَالَتِ السَّيِّدَةُ الْفِنْلَنْدِيَّةُ : «كَاي فِي قَصْرِ مَلِكَةِ  
الثلجِ ، لَكِنَّهُ رَاضٍ بِحَالِهِ هُنَاكَ . ذَلِكَ أَنَّ فِي قَلْبِهِ شَظِيَّةً  
دَقِيقَةً مِنَ الْمِرَاةِ السَّحَرِيَّةِ وَفِي عَيْنَيْهِ ذَرَاتٍ مِنْهَا . وَقَدْ  
أَنَسَاهُ ذَلِكَ صَدِيقَتُهُ غَيْرُهَا وَبَيْتَهُ .»





قَالَ الْأَيْلُ . « أَلَا تَقْدِرِينَ أَنْ تُعْطِيَ غَيْرِدَا نَعْوِيذَةً  
تَشْفِي كَايَ مِنَ السَّحَرِ الَّذِي أَصَابَهُ ؟ »

قَالَتِ السَّيِّدَةُ الْفِينْلَنْدِيَّةُ : « إِنَّ لَغَيْرِدَا سِحْرَهَا الْخَاصَّ .  
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ سَاعَدَهَا الْبَشَرُ وَالطُّيُورُ وَالْحَيَوَانَاتُ ؟ إِنَّهَا  
قَادِرَةٌ عَلَى الْوُصُولِ إِلَى قَصْرِ مَلِكَةِ التَّلَحُّ وَإِقَادِ كَايَ لِأَنَّ  
لَهَا سِحْرَ قُوَّةِ الْحُبِّ . إِنَّ كُلَّ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَهُ أَتَيْهَا  
الْأَيْلُ هُوَ أَنْ تَحْمِلَهَا إِلَى حَافَةِ حَدِيقَةِ التَّلَحُّ الَّتِي تَخْصُ  
الْمَلِكَةَ . أَنْزِلْهَا هُنَاكَ عِنْدَ الْجَنَّةِ الْكَبِيرَةِ دَاتِ الثَّمَارِ  
الْحَمْرَاءِ . »

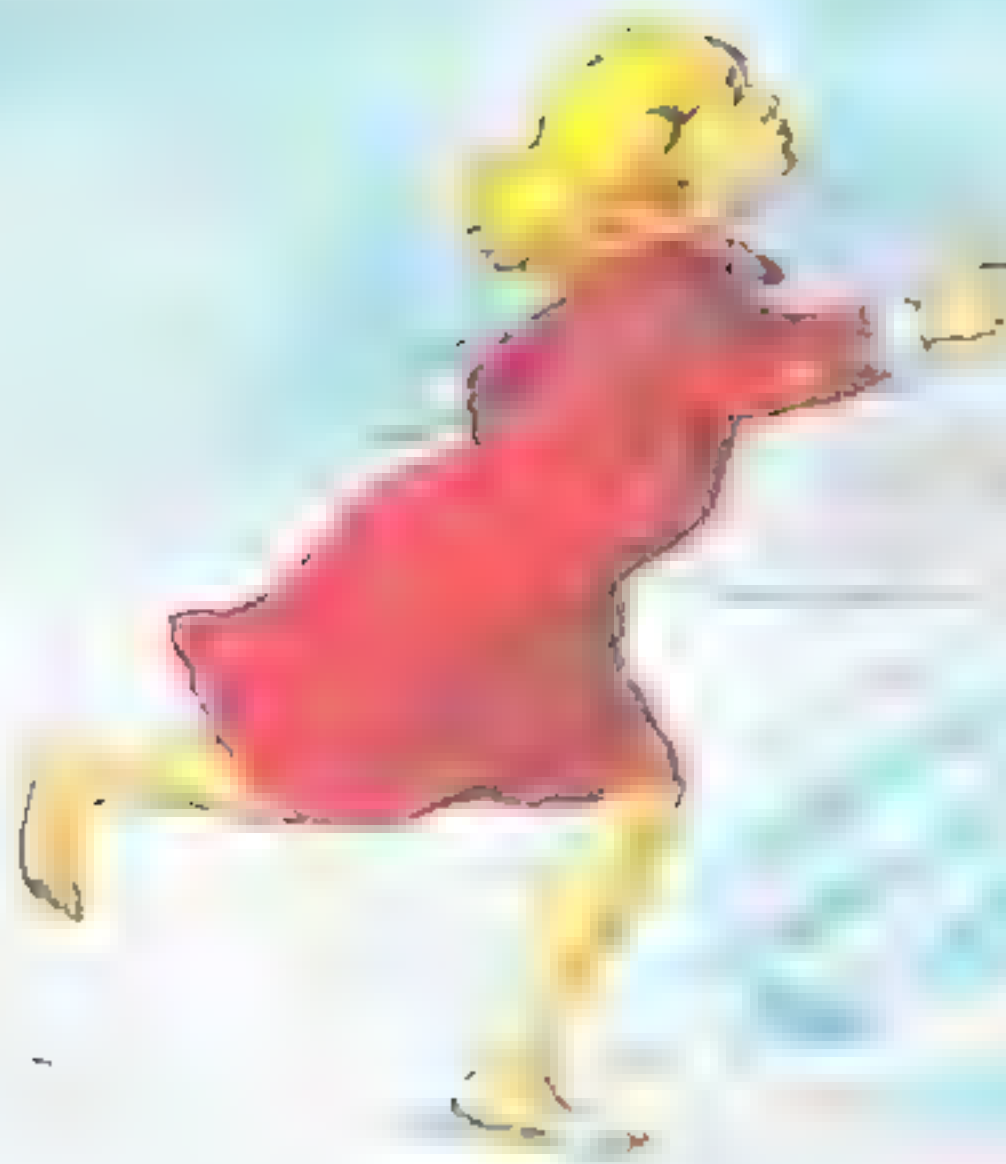
أَخَذَتِ السَّيِّدَةُ نَافِلَ السَّمَكَةِ الْمُقَدَّدةِ . وَانْطَلَقَ  
الْأَيْلُ بِسُرْعَةٍ قَبْلَ أَنْ تَلْبَسَ غَيْرِدَا قَفَّازِيهَا وَحِزْمَتَهَا .



وَصَلَ الْأَيْلُ إِلَى الْجَنَّةِ الْكَبِيرَةِ دَاتِ الثَّمَارِ الْحَمْرَاءِ ،  
فَأَنْزَلَ غَيْرِدَا ، وَاقْتَرَبَ مِنْهَا وَمَسَحَ وَجْهَهُ بِوَجْهِهَا وَامْتَلَأَتْ  
عَيْنَاهُ بِالْذَّمُوعِ .







لَمْ تَكُنْ غَيْرُهَا تَعْرِفُ مَا تَفْعَلُ . فَأَخَذَتْ تُصَلِّي .  
وَحَرَحَ نَفْسُهَا مِنْ فَمِهَا وَامْتَدَّ أَمَامُهَا وَكَأَنَّهُ سَحَابَةٌ بَيْضَاءُ .  
وَتَحَوَّلَتْ تِلْكَ السَّحَابَةُ إِلَى كَيْسِفٍ تَلْجِيَّةٍ مُسَعَّةٍ . وَكَأَنَّهَا  
مَلَائِكَةٌ انْتَشَرَتْ حَوْلَهَا لِتَحْمِيَهَا فَاحْتَفَتْ الْكَيْسِفُ  
النَّجِيَّةُ الْقَبِيحَةُ . وَتَابَعَتْ غَيْرُهَا طَرِيقَهَا فِي أَمَانٍ ،  
وَأَحْسَتْ فَجَاءَةً بِالْدَّفْنِ وَزَايَلَهَا الْخَوْفُ .



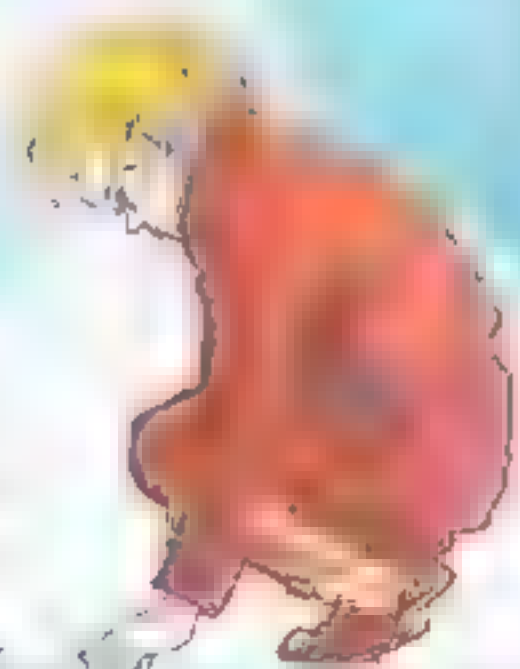
وَقَفَتْ غَيْرُهَا الْمُسْكِيَّةُ فَوْقَ الثَّلَجِ . وَحِيدَةً عَدْرِيَّةَ  
الْقَدَمَيْنِ . رَكَضَتْ نَاحِيَةَ قَصْرِ الْمَلِكَةِ . وَرَأَتْ جَيْتَ مَنْ  
الْكَيْسِفِ التَّلْجِيَّةِ الْقَبِيحَةِ يَتَحَدُّ نَحْوَهُ . كَأَنَّ تِلْكَ  
الْكَيْسِفُ عَسْكَرُ الْمَلِكَةِ . كَانَ بَعْضُهَا أَتْسَهُ بِالْقَسَائِدِ .  
وَبَعْضُهَا أَشْبَهُ بِالذُّبَابِ أَوْ الْأَفَاعِي . وَكَانَتْ كُلُّهَا شَرَّيرَةً .



## في قَصْرِ مَلِكَةِ الثَّلْجِ

لَمْ يَكُنْ كَإِي يَعْلَمُ أَنَّ غَيْرُهَا قَرِيبَةً مِنْهُ. كَانَ الْقَصْرُ  
مَكَانًا ضَخْمًا خَالِيًا وَمَبْنِيًّا مِنْ أَكْوَامِ الثَّلْجِ. كَانَتْ  
الشَّايِكُ وَالْأَبْوَابُ فَجَوَاتٍ حَفَرَتْهَا أَنْيَابُ الرِّيحِ. وَكَانَ  
فِي الْقَصْرِ مِائَاتُ الْقَاعَاتِ. يَفْتَحُ بَعْضُهَا عَلَى نَعْصٍ  
وَتَمْتَدُّ الْقَاعَةُ مِنْهَا أحيانًا مَسَافَةً أَمْيَالٍ.

وَكَانَتْ الْقَاعَاتُ كُلُّهَا شَدِيدَةَ الْبُرُودَةِ. تَبْرُقُ فِيهَا  
أَضْوَاءُ الشَّمَالِ. لَمْ يُقَمْ أَحَدٌ حَفْلَةً هُنَاكَ. وَلَا حَتَّى  
حَفْلَةً يَرْقُصُ فِيهَا الدُّبَابُ الْقُطَيْبَةُ!



وَفِي وَسْطِ الْقَاعَةِ الْكُبْرَى كَانَتْ مَلِكَةُ الثَّلْجِ تَجْلِسُ  
عَلَى عَرْشِهَا الْقَائِمِ فَوْقَ بُحَيْرَةٍ جَلِيدِيَّةٍ. وَكَانَتْ الْبُحَيْرَةُ  
قَدْ تَفَسَّخَتْ وَنَحَطَّتْ إِلَى آلَافِ الْقِطَعِ.





عندما وجدت غيردا طريقها إلى داخل القصر كانت  
ملكة الثلج قد تركته. رأت غيردا صديقها كي حالسا  
على درج العرش يرتجف. وكان حسنه مزرقة من شدة  
البرد، لكنه لم يكن يعرف أنه بردان لأن ملكة الثلج  
قد حولت قلبه إلى كتلة من جليد.

جلس كاي يلعب بسقف الجليد يحاول أن يرتب  
منها كلمة. وكانت ملكة الثلج قد قالت له إنه إن  
تمكن من تهجئة كلمة: «خلود» فإنها ستسمح له  
بالعودة إلى بلده وبيته. لكنه لم يتمكن قط من تهجئة  
الكلمة. ركضت غيردا إلى كاي وأحاطته بذراعيها.

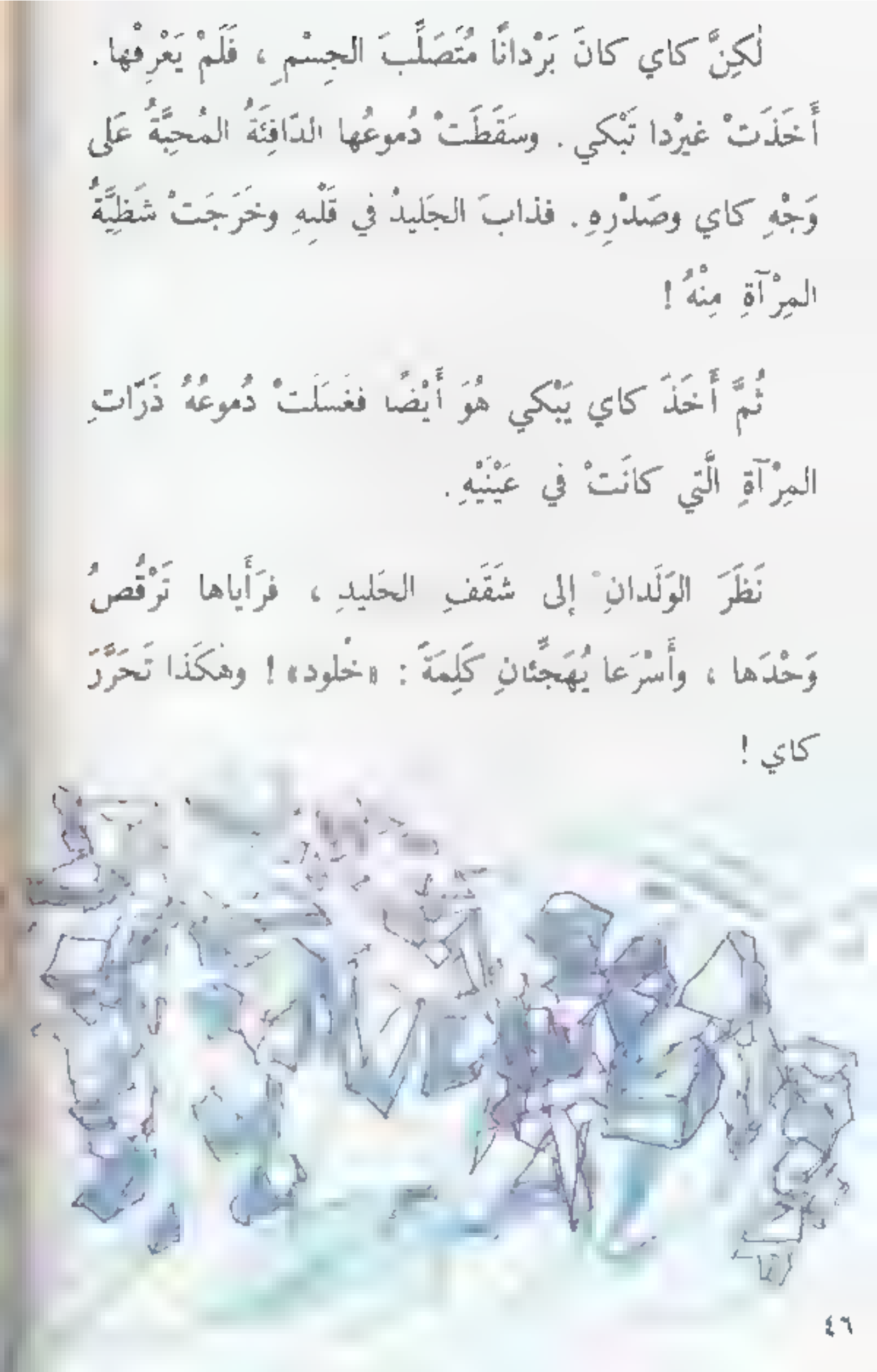




لَكِنَّ كَايَ كَانَ بَرْدَانًا مُتَّصِلَ الْجِسْمِ ، فَلَمْ يَعْرِفْهَا .  
أَخَذَتْ غَيْرُهَا تَبْكِي . وَسَقَطَتْ دُمُوعُهَا الدَّافِقَةُ الْمُحِبَّةُ عَلَى  
وَجْهِ كَايَ وَصَدْرِهِ . فذَابَ الْجَلِيدُ فِي قَلْبِهِ وَخَرَجَتْ شَظِيَّةُ  
الْمِرْآةِ مِنْهُ !

ثُمَّ أَخَذَ كَايَ يَبْكِي هُوَ أَيْضًا فغَسَلَتْ دُمُوعُهُ ذَرَاتِ  
الْمِرْآةِ الَّتِي كَانَتْ فِي عَيْنَيْهِ .

نَظَرَ الْوَلَدَانِ إِلَى شَقَفِ الْحَلِيدِ ، فَرَأَيَاهَا تَرْقُصُ  
وَحَدَّهَا ، وَأَسْرَعَا يُهَجِّئَانِ كَلِمَةً : « خُلُود » ! وَهَكَذَا تَحَرَّرَ  
كَايَ !





قال كاي : « ما أَشَدُّ بُرودةَ هذا المكانِ وما أَشَدُّ  
وَحْشَتَهُ ! متى جِئْتُ إلى هُنا؟ »

قَبِلْتُ غَيْرَدا وَجْهَهُ فَعَادَ الدَّفءُ إلى خَدَّيْهِ وَتَوَرَّدَا ،  
وَتَأَلَّقَتْ عَيْنَاهُ . وَأَسْرَعَ الْوَلَدَانِ يَخْرُجَانِ مِنْ قَصْرِ الْجَلِيدِ  
يَدًا بِيَدٍ ، وَانْطَلَقَا فَوْقَ الثَّلُوجِ إلى الجَنَبَةِ الْكَبِيرَةِ ذَاتِ  
الشُّمَارِ الْحُمْرَاءِ .

كَانَ الْأَيْلُ فِي انْتِظَارِهِمَا ، فَحَمَلَهُمَا فِي سُرْعَةِ الرِّيحِ  
إِلَى مَنْزِلِ السَّيِّدَةِ الْفِينْلَنْدِيَّةِ . وَهُنَاكَ اسْتَمْتَعَا بِالْدَّفءِ وَتَنَاوَلَا  
شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ .

ثُمَّ تَوَجَّهَا إِلَى بَيْتِ الْعَجُوزِ اللَّائِيَّةِ ، فَصَنَعَتْ لَهُمَا  
ثِيَابًا وَأَعَارَتْهُمَا مِزْلَجَتَهَا لِيُكْمَلَا بِهَا رِحْلَتَهُمَا . لَقَدْ أَصْبَحَ  
الشِّتَاءُ وَرَاءَ ظَهْرِهِمَا ، وَأَشْرَقَتِ الشَّمْسُ .





لَمْ يَجِدْ كايَ وَغَيْرُهَا صُعُوبَةً فِي الْعُودَةِ إِلَى بَلَدِهِمَا  
وَعَلَيْتَيْهِمَا. وَعَادَتِ الْجَدَّةُ تَحْكِي لَهُمَا الْحِكَايَاتِ.  
كَبُرَ كايَ وَغَيْرُهَا، وَلَكِنَّهُمَا ظَلَا سَعِيدَيْنِ فِي  
حَيَاتِهِمَا، يَقْفِزَانِ دَرَجَ الْعِلْيَتَيْنِ، كَمَا كَانَا يَفْعَلَانِ  
صَغِيرَيْنِ.









## سِلْسِلَةُ « الْحِكَايَاتِ الْمَحْبُوبَةِ »

- |   |   |
|---|---|
| ١٩ - القِدْرُ السُّحْرِيَّةُ              | ١ - بِياضُ الثَّلْجِ وَالْأَقْرَامُ السَّبْعَةُ             |
| ٢٠ - الْأَمِيرَةُ وَالصَّفْدَعُ           | ٢ - بِياضُ الثَّلْجِ وَحُمْرَةُ الْوَرْدِ                   |
| ٢١ - الْكَتْكُوتُ الذَّهَبِيُّ            | ٣ - حِمْلَةُ وَالْوَحْشُ                                    |
| ٢٢ - الصَّيُّ السُّكَّرُ الْمَقْرُورُ     | ٤ - سِنْدْرِيَلَا   |
| ٢٣ - عَازِفُو بَرِيمِنْ                   | ٥ - رَمَزِي وَقِطْنَةُ                                      |
| ٢٤ - الذَّنْبُ وَالْجِدْيَانُ السَّبْعَةُ | ٦ - الثَّغْلَبُ الْمُخْتَالُ وَالذَّجَاجَةُ                 |
| ٢٥ - الطَّائِرُ الْغَرِيبُ                | الصَّغِيرَةُ الْحُمْرَاءُ                                   |
| ٢٦ - بِنُوكْبُو                           | ٧ - اللَّفْتَةُ الْكَبِيرَةُ                                |
| ٢٧ - تُوْمَا الصَّغِيرُ                   | ٨ - لَيْلِ الْحُمْرَاءِ وَالذَّنْبُ                         |
| ٢٨ - نُوْبُ الْإِمْبِرَاطُورِ             | ٩ - جُمَيْدَانُ   |
| ٢٩ - عُرُوسُ الْبَحْرِ الصَّغِيرَةِ       | ١٠ - الْجَبَّانُ الصَّغِيرَانِ وَالْحَذَاءُ                 |
| ٣٠ - الْوَرْدَةُ الذَّهَبِيَّةُ           | ١١ - الْغُرَاتُ الثَّلَاثُ                                  |
| ٣١ - قَارُ الْمَدِينَةِ وَقَارُ الرَّيْفِ | ١٢ - الْهَرُّ أَبُو الْجَزْمَةِ                             |
| ٣٢ - زُهَيْرَةُ                           | ١٣ - الْأَمِيرَةُ النَّائِمَةُ                              |
| ٣٣ - طَرِيقُ الْغَابَةِ                   | ١٤ - رَابُونَزِلُ   |
| ٣٤ - أَسِيرُ الْجَبَلِ                    | ١٥ - ذَاتُ الشَّعْرِ الذَّهَبِيِّ وَالذَّبَابُ الثَّلَاثَةُ |
| ٣٥ - الْخَبَاطُ الصَّغِيرُ                | ١٦ - الذَّجَاجَةُ الصَّغِيرَةُ الْحُمْرَاءُ                 |
| ٣٦ - رَاعِيَةُ الْإِوَرِ                  | وَحَبَاتُ الْقَمَحِ   |
| ٣٧ - مَلِكَةُ الثَّلْجِ                   | ١٧ - سَامُ وَالْفَاصُولِيَّةُ                               |
|   | ١٨ - الْأَمِيرَةُ وَحَيَّةُ الْقَوْلِ                       |

Series 606D/Arabic

في سِلْسِلَةِ كُتُبِ الْمُطَالَعَةِ الْآنَ أَكْثَرُ مِنْ  
٣٥٠ كِتَابًا تَتَنَاوَلُ أَلْوَانًا مِنَ الْمَوْضُوعَاتِ  
تَنَاسِبُ مُخْتَلِفِ الْأَعْمَارِ. اطْلُبِ الْبَيَانَ  
الْمَخَاصِ بِهَا مِنْ: مَكْتَبَةِ لُبْنَانِ -  
سَاحَةِ رِيَاضِ الصُّلَحِ - بَيْرُوتِ.